الاتجاه المجازِي لآيات الصفات الخبرية دراسة تاريخية

علي بدري

الدكتور سيد رضا مؤدب

الدكتور محمد كاظم رحمان ستایش

جامعة قم كلية الالهيات والمعارف الاسلامية قسم علوم القرآن و الحديث

ملخص

الاتجاه المجازي في التفسير و خاصة التفاسير الأدبية له أهمية كبيرة في فهم آيات الصفات الخبرية و لذلك اهتم المفسرون بهذا الاتجاه و لكنه لم يبحث هذا الموضوع لحد الآن في بحث مستقل. البحث الحاضر يتناول خمسة أدوار من تاريخ التفسير من القرن الأول إلى القرن الخامس عشر و يبحث التفاسير الأدبية التي أعارت إهتماماً الاتجاه المجازي في آيات الصفات الخبرية بمنهج وصفي – تحليلي و حصلت على هذه النتيجة بأن الاتجاه المجازي في آيات الصفات الخبرية دائماً من بداية التفسير إلى هنا كان محل النظر للمفسرين خاصة المعتزلة و الشيعة منهم. و لكن المعتزلة أفرطوا في هذا الاتجاه و الشيعة أخذت بطريق الاعتدال.كلمات مفتاحية:الاتجاه المجازي، آيات الصفات الخبرية، المعتزلة، الشيعة، التفسير الأدبي.

مقدمة

ورغم أن المجازيين قد اتجهوا نحو خيار المعنى المجازي في عدة آيات، إلا أن الاتجاه المجازي في بعض الآيات أكثر وضوحا وملاحظة. ومن هذه الآيات الآيات المتعلقة بالصفات الخبرية والمراد بالصفات الخبرية هي صفات الباري تعالى التي ليس لها مستند غير النقل، ولا يمكن إثباتها إلا عن طريق الكتاب والسنة، وإذا أخذ بظاهرها فقط أدى إلى التشبيه و التجسيم. [١]على سبيل المثال الآيات التي ظاهرها أثبات اليد (الجارحة)،[٢] و الوجه،[٣] و العين،[٤] والكرسي،[٥] و المعية،[٦] و إمكان الرؤية،[٧] و إمكان الرمي،[٨] لله سبحانه كلها من قبيل الصفات الخبرية.
ومن أجل تحليل الاتجاه المجازي بالنظر إلى الآيات الدالة على الصفات الخبرية، لا بد من دراسة هذا الاتجاه في التفاسير الأدبية دراسة تاريخية. يمكن دراسة مسار هذا الاتجاه في خمس فترات تاريخية؛ الفترة الأولى: القرن الأول إلى نهاية القرن الثالث الهجري، الفترة الثانية: القرن الرابع إلى نهاية القرن السادس الهجري، الفترة الثالثة: القرن السابع إلى نهاية القرن التاسع الهجري، الفترة الرابعة: القرن العاشر إلى نهاية القرن الثاني عشر الهجري، الفترة الخامسة: القرن الثالث عشر إلى الخامس عشر.

المبحث الأول: القرن الأول إلى نهاية القرن الثالث

في القرون الثلاثة الأولى، يظهر التفسير الأدبي أكثر من التفاسير الأخرى إلى الوجود. وعلى الرغم من وجود قدر لا بأس به من التفاسير الأثرية، إلا أنه يبدو أن المفسرون يفضلون التفسير الأدبي أكثر؛ لأن المفسرين في هذه القرون الثلاثة ما زالوا قريبين من زمن الوحي، ويسهل استحضار معاني القرآن لهم، وما البحث في مفردات القرآن وأدبه إلا لشرح واستكمال النص القرآني و فهم القرآن قدر الإمكان، و لم تكن حاجة شديدة هناك حاجة إلى تفاسير أخرى، ولا سيما التفسير العقلي – الاجتهادي، ولهذا السبب اقتصر على التفسير الأدبي لبعض الآيات التي هي صعب الفهم. وفي هذه القرون الثلاثة، لم يواجه الاتجاه المجازي أي تحديات خاصة، وقد اتبع مساره الطبيعي في التفاسير لفهم معاني الآيات القرآنية. إن دقة المفسرين في تقديم المعاني المجازية في هذه القرون الثلاثة مهمة جدا. وفيما يلي نذكر بعض أمثلة المجازية في هذه القرون الثلاثة.وفي القرون الأولى من العصر الإسلامي، أهم مفسري القرآن بعد النبي الكريم (ص) عترته الطاهرين. ويتجلى الاتجاه المجازي المعتدل في الروايات التي تتناول تفسير الأخبار أو تفسيرها أو تأويلها. وعلى سبيل المثال، اعتبر الإمام الباقر (ع) أن كلمة (يد) في الآية ٧٥ من سورة ق تعني القوة والقوة. [٩] يرى الإمام الرضا (ع) أن كلمة "وجه الله" تعني أنبياء الله ورسله وشهوده، ويضرب مثلاً من الآية ٢٧ من سورة الرحمن و٨٨ من سورة القصص للمقارنة. [١٠] فأجاب الإمام الرضا (ع) هل يد الله المذكورة في الآية ٦٤ من المائدة والموصوفة بالمبسوطة هي مثل يد الإنسان، قال: «لَا، لَوْ كَانَ هَكَذَا لَكَانَ مَخْلُوقا». [١١] ورغم أن حالات الأخذ بالمجاز في الاحاديث التفسيرية كثيرة، إلا أنه مع عدم وجود تفسير مكتوب منسوب إلى أهل البيت (ع) نسبة قطعية، بحسب غرض البحث، يكفي أن نذكر القليل فقط من هذه الأحاديث التي تمت الاشارة اليها و الآن نعالج اتجاهات المفسيرين بالنسبة للصفات الخبرية فى التفاسير الأدبية. وفي هذه الفترة كان لكتب غريب القرآن إسهام كبير في الاتجاه المجازي. وقد تم إعطاء معنى في هذه الكتابات لبعض آيات الأخبار التي فيها ألفاظ غريبة والتأكيد على معناها المجازي.وعلى افتراض صحة نسبة كتاب "غريب القرآن في شعر العرب" إلى ابن عباس (٦٨هـ)، فمن الممكن أن ينسب ابتداء الاتجاز المجازي في الصفات الخبرية في التفاسير المكتوبة المتوفرة في متناول اليى لابن عباس و لنقول أنه وفقًا لأول وأقدم تفسير أدبي مكتوب في متناول اليد، كان ابن عباس أول من شرح المعنى المجازي لكلمة "ساق" في الآية الشريفة (يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ ساقٍ)[١٢] وبالطبع مع الأخذ في الاعتبار أن ابن عباس كان تلميذاً للإمام علي (ع) ويدين له بكل ما لديه في تفسير القرآن،[١٣] وهو في الواقع ينبغي اعتبار الإمام علي (ع) أول من عبر بشكل صحيح عن المعنى المجازي لهذه الآية. وقد اعتبر ابن عباس في تفسير "كشف الساق" في الآية المذكورة يقول أنه يعني " شدة يوم القيامة" وليس الساق، وهو المعنى الحقيقي للساق، وهو واستشهد بالبيت التالي شاهدا على هذا المعنى المجازي:

صبرا أمام إنّه شر باق   و قامت الحرب بنا على ساق[14]

وكذلك في معنى "جدّ" في الآية الكريمة (وَ أَنَّهُ تَعالى جَدُّ رَبِّنا مَا اتَّخَذَ صاحِبَةً وَ لا وَلَدا) [15] اعتبر "جدّ" بمعنى علو العزّة والرفعة، لا بمعنى أب الأب، ثم وقد شهد لهذا المعنى المجازي لشعر أمية بن أبي صلت حيث أنشد:

لك الحمد و النّعماء و الملك ربّنا   فلا شيء أعلى منك جدّا و أمجد[16]

وكذلك اعتبر المعنى الظاهري لـ "المرض" في الآية (يا نِساءَ النَّبِيّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّساءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذي في قَلْبِهِ مَرَض)[17] الفجور والزنا واستخدم هذا البيت لأعشى كشاهد:

حافظ للفرج راض بالتّقى   ليس ممّن قلبه فيه مرض[18]

وإذا قبلنا نسبة «غريب القرآن» إلى زيد بن علي (ع) (استشهاد ١٢٢ه)، نرى تفسير بعض آيات وتركيبات القرآن بمعاني مجازية. على سبيل المثال، في هذا التفسير الأدبي، "ذالك الكتاب" تعني "هذا الكتاب"[19] ، و«يستهزئ بهم»[20] تعني «يجهلهم»، و"الظنّ" في الآية ٤٦ من سورة البقرة تعني "اليقين"، و"سوء" في سورة البقرة الآية ٤٩ بمعنى "أشد" ، "الصاعقة" في الآية ٥٥ من البقرة تعني "الموت" ، "السجد (جمع الساجد)" في الآية ٥٨ من البقرة تعني "الركع" (جمع راكع) ، "" صفر (جمع)أصفر" في الآية ٦٩ من سورة البقرة و ٣٣ مرسلات يعني "سود (جمع أسود)". وهذه الحالات من الاتجاه المجازي، التي لا تشمل إلا جزءا من سورة البقرة، تلفت انتباه زيد بن علي إلى الاتجاه المجازي في الصفات الخبرية. كما اعتبر أن "يد الله" في الآية ١٠ من سورة الفتح تعني القوة والبركة، وهو معنى مجازي.معمر بن المثني (٢٠٩ه) في "مجاز القرآن" اعتبر رمي الله بسهم في الآية ١٧ من الأنفال يعني النصر والنصرة، ونفي "الذهاب" في الآية ٢٤ من المائدة من الله واعتبر القتال من الله يعني النصر.[21]يزيدي (٢٣٧ه) في "غريب القرآن وتفسيره اعتبر "وجه الله" في الآية ١١٥ من البقرة قبلة الله، و اعتبر الحبل الالهي في الآية ١١٢ من آل عمران بمعنى العهد، و "أيام الله" في الآية ٥ من إبراهيم بمعني نعم الله، و"ينصره الله" في الآية ١٥ من الحج بمعني "يرزقه الله". [22]واعتبر ابن قتيبة (ت ٢٧٦ه) في "تفسير غريب القرآن" أن الاستهزاء الله فى الأية ١٥ من البقرة من باب مجاز الحذف ومعناه العقوبة مقابل الاستهزاء وأيضا إنساء المنافقين من قبل الله فى الآية ٦٧ من سورة التوبة بمعنى عقابهم قبال نسيانهم الله. [23]ومن تحليل التفاسير الأدبية لهذه الفترة يمكن أن نخلص إلى النتيجة التالية: باعتبار أن الاتجاه المجازى قد اكتسب أرضية أكبر من التيارات الأخرى مثل الاتجاه الحقيقي والتوقفي، ولكن لا يزال لأنه بداية تشكيل المذاهب الكلامية فالاختلافات الدينية لا تظهر نفسها في التفاسير الأدبية بشكل ملموس.

المبحث الثاني: القرن الرابع إلى نهاية القرن السادس

مما لا شك فيه أن الفترة من القرن الرابع إلى القرن السادس في تاريخ تفسير القرآن هي إحدى فترات ذروة التفسير، وخاصة التفسير الأدبي، وفترة ازدهاره.وقد شهدت هذه القرون الثلاثة صعودا وهبوطا في التفسير الأدبي، خاصة في الاتجاه المجازي. ويمكن أيضًا اعتبار هذه الفترة ذروة هذا الاتجاه؛ لأنه مع انتشار المعتزلة بلغت العقلانية ذروتها في هذه الفترة، واتجهت المعتزلة وبعض الإمامية –كل واحد على حسب رأيه– إلى التأويل المجازية في تبرير آيات الصفات الخبرية. ورغم أن عملية الفترة الأولى (القرون الثلاثة الأولى) مستمرة، إلا أنها في رأي بعض المفكرين الإسلاميين أصبحت أكثر خصوبة، وأصبح الميل إلى التساهل في آيات الصفات الخبرية أكثر من ذي قبل. لأن الاتجاه المجازى يمكن أن يكون أفضل وسيلة للدفاع عن فكر المرء ومدرسته والرد على الأفكار المنافسة. ومن أهم المؤلفات الأدبية التي يظهر فيها الميل إلى الاتجاه المجازي: «تلخيص البيان فى مجازات القرآن» للسيد الرضي (٤٠٦ه)، وكتاب التبيان للشيخ الطوسي (٤٦٠ه)، و«الكشاف» للزمخشري (٥٣٨ه).) ، و"مجمع البيان" لأمين الإسلام الطبرسي (ت ٥٤٨ ه)، و"المحر الوجيز" لابن عطية الأندلسي (٥٤١ ه)، تفسير الراغب الأصفهاني (٥٠٢ ه). وبالإضافة إلى المفسرين فإن بعض المتكلمين المشهورين مثل القاضي عبد الجبار المعتزلي (ت ٤١٥ه) في "متشابه القرآن" قد أعطوا أيضا تفاسيرهم اتجاها مجازيا في تفسير الآيات الاعتقادية. وفي الوقت نفسه، فإن دور المعتزلة في الترويج لهذا الاتجاه في التفسير وخاصة التفاسير الأدبية ملحوظ للغاية.وقد سلك السيد الرضي (ت ٤٠٦ه) في كتابه "تلخيص البيان في مجازات القرآن" الذي تناول فيه مجازات القرآن طريق المجازية المعتدلة. وكمثال له، اعتبر "الاستواء على العرش" في الآية ٣ من سورة يونس كناية ومعنى للملك والهيمنة، وليس بمعنى الاستواء على العرش استواء حقيقياً، و اعتبر "وجه الله" فى الآية ٢٧ من سورة الرحمن بالمعنى المجازي لذات الله و حقيقته. و "جنب الله" فى الأية ٥٦ من سورة الزمر فقد اعتبره مجازاً وأشار إلى المعاني التي ذكرها المفسرون، ويبدو أنه اختار معنى "سبيل الله" .[24]ويعتبر الشيخ الطوسي (٤٦٠ه) الذي يتلألأ تفسيره «التبيان »كالنجم في سماء التفسير، من رواد الاتجاۆ المجازي المعتدل. وقد أوضح بشكل جيد المعاني المجازية للآيات في تفسير آيات صفات الخبرية. على سبيل المثال: اعتبر أن "جاء ربك" في الآية ٢٢ من

سورة الفجر يعني "جاء أمر ربك" أو " جاء عذاب ربك" وذكر المفسرون الآخرون معاني مجازية أخرى للآية. [٢٥] وكذلك "أعيننا" في الآية ٣٧ من سورة المائدة بمعنى الحفظ والحراسة،[٢٦] و"ناظرة" في الآية ٢٥ من سورة القيامات بمعني "منتظرة"[٢٧] و"مجيء الله إليهم" في الآية ٢١٠ من البقرة بمعنى نزول الذل من جهة الله. [٢٨]ويعتبر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) الذي يبدو أنه خرج عن الاعتدال في بعض تفسير بعض الآيات الصفات الخبرية إلى الإفراط فط الاتجاه المجازي في هذه الفترة. ونظراً لملاهبه الكلامي المعتزلي فقد فسر الزمخشري آيات كثيرة من آيا الصفات الخبرية وفقاً الاتجاه المجازى. لكن في بعض الأحيان في هذه التأويلات يتم اختيار وجهة نظر غير صحيحة، وقد اختار العديد من المفسرين من بعده هذه الآراء دون الاهتمام الكافي بدعواه.وإلى جانب الزمخشري، لعب معتزلة آخرون أيضاً دوراً كبيراً في التفسير الأدبي في الاتجاه المجازي. ومنهم القاضي عبد الجبار المعتزلي (ت ٤١٥هـ) في كتاب "متشابهات القرآن" الذي يتناول الآيات المتشابهة، نظر في الآيات المتشابهة في ترتيب سور القرآن وأبدى المعاني المجازية للمتشابهات من أجل إزالة الابهام و دفع شبهات المشبّهة. وسمى "مجيء الله يوم القيامة" وهو ما ورد في الآية ٢٢ من سورة الفجر بمعنى مجازي "مجيء أمر الله" أو "مجيء حملة أمر الله للحساب والحكم".[٢٩] و"جنب الله" إذا استعمل مع فعل تم استخدامه للغير كما هو الحال في الآية ٥٦ من سورة زمر، بمعنى "الذات"[٣٠] وليس "الجنب" الحقيقي و اعتبر"اليمين" في الآية ٥٧ سورة الزمر بمعنى الحكم والسلطان[٣١] وليست "الجارحة". وله بالإضافة إلى كتاب يعرف بـ "التفسير الكبير" أو "تفسير المحيط" الذي صدر حديثا في موسوعة التفاسير المعتزلة. ويتبع في هذا التفسير أيضا الاتجاه المجازي، فاعتبر مثلا "التعليم بالقلم" من الله في الأية ٤ من سورة العلق بمثابة "التعليم بالعقل"[٣٢] و اعتبر معنى "والسماء و ما بناها " بعد التأويل إلى المصدر "والسماء و بنائها".[٣٣] الجبائي (٣٠٣ هـ) هو معتزلة آخر من هذه الفترة لعب دوراً فعالاً في الاتجاه المجازي. ورغم أن تفسيره لم يصل إلينا، إلا أن آراءه التفسيرية، التي لها نصيب كبير في مجال التفاسير الأدبية، تتجلى في تفاسير مثل "التبيان"، و"مجمع البيان"، و"التفسير كبير" وقد تم نشره بشكل مستقل في موسوعة تفاسير المعتزلة. اعتبر الجبايي تفسير «كلمته» في الآية ١٧١ من سورة النساء بالنسبة لعيسى ابن مريم، وفوقية الله على العباد في الآية ١٨ من سورة الأنعام، وإرسال الله الشياطين في الآية ٨٣ من سورة مريم، وكونه شكورا في الآية ٣٠ من سورة فاطر كلها من المعاني المجازية.[٣٤]وفي الفترة التي تناولناها بالبحث، تزايد الاتجاه الامجازي في التفاسير الأدبية في آيات الصفات الخبرية، وقد قام ممثلان عن هذا الاتجاه، وهما الشيعة والمعتزلة، بتزيين تفاسيرهما الأدبية بالاتجاه المجازي بسبب العقلانية. في هذه الفترة، يمكن وصف الشيعة بالمجازية المعتدلة والمعتزلة بالمجازية المتطرفة.

المبحث الثالث: القرن السابع إلى نهاية القرن التاسع:

وتتزامن هذه الفترة التاريخية التي حدث فيها غزو المغول وتدمير السلطة السياسية في العالم الإسلامي، مع فترة ضعف العلم وتراجع الأنشطة العلمية. بعد الفترة الحاسمة للعلم في القرنين الرابع والسادس، أي منذ القرن السابع، أخذت حالة التفسير الأدبي في التراجع من حيث التنظير والتقدم، واتخذت التفاسير الأدبية طابع التقليد والجمع، لكن حجم التفاسير الأدبية لا تختلف كثيرا من حيث الكمية. لأن مشكلة ألفاظ وعروبة القرآن كانت تشغل ذهن المفسرين في هذه الفترة أيضا، وكان عليهم أن يتناولوا المسائل اللفظية والأدبية لتفسير القرآن.وفي المقابل فإن المعتزلة الذين قادوا أحد أهم الاتجاهات المجازية، هم الآن في تراجع، ومذهبهم لا يستمر. [٣٥] وفي هذه الفترة، حاول علماء الشيعة كتابة التعليقات على التفاسير الأخرى أكثر من كتابة التفاسير المستقلة.[٣٦] وإلى حد ما، أثّر هذا الاتجاه أيضًا على التفاسير الأدبية، وخاصة الاتجاه المجازي. ومن أهم التفاسير الأدبية التي اعتمدت الاتجاه المجازي في هذه الفترة "أنوار التنزيل" للقاضى البيضاوي (٦٩١هـ). ورغم أن هذا الشرح يُعتبر كأحد التفاسير الجامعة الاجتهادية، إلا أن فيه اهتماما كبيرا بالمباحث الأدبية. ومع أن البيضاوي أشعري في كلامه؛ لكن في آيات صفات الأخبار تحافظ على الاتجاه المجازي. واعتبر "مجيء الله" في الآية ٢١٠ من سورة البقرة معناه مجيء أمره أو شدته،[٣٧] وفي الآية ٢٢ من سورة الفجر اتباعا الزمخشري[٣٨] اعتبره بمعنى ظهور علامات العظمة وآثار قوته و قهره. [٣٩] و اعتبر "يد الله" في الآية ١٠ من سورة الفتح استعارة تخيلية،[٤٠] وفي الآية ٦٤ من المائدة اعتبرها بمعنى "الجود".[٤١]ويعتبر أبو حيان الأندلسي (٧٤٥هـ) من أعلام الأدب والتفسير في هذه الفترة ويتحول إلى الاتجاه المجازي. وهو يتبع معتقدات المذهب الأشعري، لكنه في نفس الوقت تحدث عن الاعتدال في الاتجاه المجازي. وتفسيره في "البحر المحيط في التفسير" يرى أن معنى "القرب من الله" و"مع الله" إشارة إلى مكانته لا إلى مكانه. [٤٢]وقد اتخذ الثعالبي (ت ١٨٧٥م) أيضاً في "الجواهر الحسان" في تناول آيات الصفات الخبرية الاتجاه المجازي، فاستعمل "عين" في الآية ١٤ من سورة القمر بمعنى الحماية الإلهية[٤٣] و"في جنب الله" في الآية ٥٦ من سورة الزمر بمعنى "في طاعة الله".[٤٤]ويعتبر الشيباني (القرن السابع) أحد المفسرين الذين انتحوا الاتجاه المجازي في هذه الفترة، مع أنه لم يكن له أي بدعة خاصة وتفسيره لـ "نهج البيان" عبارة عن جمع لأقوال الصحابة والتابعين

بالإضافة إلى مراجعة أشعار العرب، ولكن على أفكار المذهب الشيعي الذي اتبعه أيضا، فقد سلك طريق الاتجاه المجازي في آيات الصفات الخبرية. واعتبر كلمة "اليمين" تعني القدرة والقوة،[٤٥] و"مجيء الله" في الآية ٢٢ من سورة الفجر بمعنى "مجيء أمر الله" و"الاستواء" [٤٦]في الآية ٢٢ من سورة الفجر و الآية ٥٤ من سورة الأعراف معنى الغلبة .[٤٧]وشهدت هذه الفترة عودة لكتابة كتب "غريب القرآن" وأهمهم "الترجمان عن غريب القرآن" لعبد الباقي اليمني (٧٤٤هـ) و"تفسير غريب القرآن" "لابن ملقن (٨٠٤هـ) و""التبيان في تفسير غريب القرآن"" لابن هائم (٨١٥هـ)." ويظهر الاتجاه المجازي أيضًا في هذا النوع من الكتابات. واعتبر اليمني أن "صبغة الله" في الآية ١٣٨ من سورة البقرة و"حبل الله" تعني "دين الله".[٤٨] كما اعتبر ابن ملقن "كون الله محيطا" في الآية ١٩ من سورة البقرة بمعنى علمه وقدرته،[٤٩] و"استحياء الله" في الآية ٢٦ من سورة البقرة بمعنى الرفض و الامتناع منه سبحانه،[٥٠] و"استواؤه فوق السماء" في الآية ٢٩ البقرة بمعنى خلق السماء[٥١] واعتبر "وجه الله" في الآية ١١٥ من سورة البقرة يعني قبلة الله و وصف "الواسع" لله يعني "غني" و"جواد".[٥٢]وقد اعتبر أبوحيان الأندلسي (٧٤٥هـ) في كتابه "تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب" أن كلمة "اليمين" في آيات الصفات الخبرية تعني القدرة والقوة، و حكى وجهة نظر أخرى بأن " الأخذ باليمين " في الآية ٤٥ من سورة الحاقة يعني "المنع من التصرف".واعتبر ابن هائم (٨١٥ م) في "التبيان في تفسير غريب القرآن" أن "سقي الماء" بيدالله يعني تعريضه للشرب،[٥٣] و"الاستهزاء الله" يعني معاقبة استهزاء الكفار. [٥٤]ومن خلال دراسة هذه الفترة يمكن استنتاج أن كتابة «غريب القرآن» قد انتعشت في هذه الفترة وأن الاتجاه المجازي في كتب غريب القرآن لا يزال قائما كما كان في العصور السابقة. وفي هذه الفترة لم يواجه الاتجاه المجازي أي تحدي خاص في آيات الصفات الخبرية، وقد تقدم مثل الفترة الأولى (القرن الأول إلى نهاية القرن الثالث). وقد انغمس بعض الأشاعرة، رغم المنهج النقلي و الأخباري، في الاتجاه المجازي آيات الصفات الخبرية ، ولم يعطوا قيمة لروايات التجسيم.

المبحث الرابع: القرن العاشر حتى نهاية القرن الثالث عشر

تواجه هذه الفترة من التاريخ ظهور قوى سياسية مهمة مثل السلالة الصفوية في إيران والدولة العثمانية في غرب وشمال غرب إيران. وينقسم العالم الإسلامي بسبب هاتين الحكومتين إلى قسمين قويين، الشيعة والسنة. وباعتبار أن سلطة هاتين القوتين قامت على الدين واكتسبت شرعيتها بهذه الطريقة، فإن المعرفة الدينية والمذهبية تتقدم أيضا في ظل هذه السلطة السياسية والعسكرية، ويتزايد الاتجاه الديني نحو ذلك. تستمر التفاسير الأدبية في الظهور في هذه الفترة كما في السابق.قد تطور التحشية في هذه الفترة أكثر مما سبق. الحواشي التي عملت في هذه الفترة على التفاسير الأدبية أكثرها تحشية على تفسير «انوار التنزيل» للبيضاوي. من هذه الحواشي: «حاشية الشهاب»، « حاشية شيخ زاده»، « حاشية قونوى» عند أهل السنة و « حاشية الشيخ البهايى» عند الشيعة. علاوة على التحشية على «انوار التنزيل» نلاحظ حواشي على «تفسير الجلالين» ومنها: «حاشيه الصاوى» و «الفتوحات الالهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقايق الخفية»وكذلك بعض التفاسير الجامعة التي تتلون بلون كلامي تلاحظ فيها أثراً كبيراً من التفسير الأدبي. منها: «تفسير ابى السعود» و«روح المعانى»، و«تفسير مظهرى» عند اهل السنة و «الوجيز فى تفسير القرآن العزيز»، و«عقود المرجان» و التفسير عديم النقطة «سواطع الالهام» عند الشيعة. وفي هذه الأثناء، ظل الاتجاه المجازي في آيات الصفات الخبرية في التفاسير الأدبية لهذه الفترة محتفظا بازدهارهاوفي هذه الفترة رغم أن أبي السعود (١٩٨٢هـ) كان أشعريا، إلا أنه كان معتدلا في تفسير آيات الصفات الخبرية، ويتخذ الاتجاه المجازي وعلى سبيل المثال، يرى أن نسبت "غل الأيدي" الى الله من جانب اليهودي بمعنى البخل، وليس دليلاً على اثبات اليد الجارحة،[٥٥] و اعتبر كون نوح(ع) تحت نظر الله وعينه في الآية ٣٧ هود بمعني كونه في حفظه وحفظ الأولياءه. [٥٦] واعتبر "جنب الله" في الآية ٥٦ الزمر يعني الجانب والطاعة والحق.[٥٧]ويعتبر باني باتي (١٢٢٥هـ) أحد آخر من مؤلفي الاتجاه المجازي في آيات الصفات الخبرية في هذه الفترة الزمنية. وهو في " التفسير المظهرى" لا يعتبر معنى " الله نور السماوات والأرض " في الآية ٣٥ من سورة النور نورا متعارفاً بين الناس، بل يعتبر "نور السماوات" مبالغة من باب "زيد كرم" بمعنى "زيد كريم" أو أخذها بالمعنى الفاعلي يعنى "المنور".[٥٨] و يرى "قُرْب اللَّهِ مِنْ الْعِبَادِ" في الآية ١٨٦ من سورة البقرة، أنها تعني القرب المعنوي ولا يقبل تفسير من يعتبرها بمعني العلم، ويتهمهم باقتصار "القرب" على القرب المكان، ولهذا اختاروا تفاسير أخرى للقرب في الآية المذكورة. [٥٩]الآلوسي (١٢٧٩هـ) هذا الفقيه الحنفي والمتكلم الأشعري، ممن كتب في هذه الفترة في الاتجاه المجازي في آيات الصفات الخبرية. ولم يعتبر معنى "مجيء الله" في الآية ٢١٠ من سورة البقرة أنه يعني جسدية الله، وذكر مجيء الله في شرفه، وأشار إلى رأي البعض المبتني على المعنى المجازي[٦٠] و اعتبر "إرادة وجه الله" في الآية ٥٢ من سورة الأنعام بمعني إرادة «ذات الله»[٦١] و"يد الله المغلقة والمفتوحة" بمعني البخل والغفران، واحتج لإثبات ادعائه ذلك بالأشعار العربية.[٦٢]ومن خلال دراسة للاتجاه المجازي في أهم تفاسير هذه الفترة، يمكن أن نستنتج

أن هذه الفترة التاريخية لا تواجه صعودا وهبوطا محددا في الاتجاه المجازي. وبالطبع أحياناً تحل تأويلات جديدة و بديعة مكان التأويلات السابقة في آيات الصفات الخبرية.

المبحث الخامس: القرن الرابع عشر و القرن الخامس عشر

تواجه هذه الفترة من تاريخ العالم الإسلامي حركات الصحوة الإسلامية في العديد من البلاد الإسلامية. و ظهرت حركة الصحوة الإسلامية في دول مثل سوريا ولبنان ومصر وشمال أفريقيا عموماً وتركيا والهند وأفغانستان وإيران. [٦٣] لقد واجه العالم الإسلامي متطالبات عامة وشعبية للتغيير من الناحية العلمية وخاصة في الدراسات القرآنية، والنظر إلى الإسلام كنظام ديني مكتمل الأركان وليس كدين ومعتقد فقط جعل القرآن الكريم هو الأكثر تأثيرا وفعالية أن تكون أفضل منصة لمتابعة المطالب والأهداف.[٦٤] ورغم أن أهم حركة في هذه الفترة والتي وصلت إلى مرحلة التفاسير هي التفسير الاجتماعي، إلا أن التفسير الأدبي احتفظ أيضًا بوظيفته في نص التفاسير الجامعة أو الأدبية البحتة. والسبب في ذلك هو عروبة القرآن، وأن المفسر لا يمكن أن يستغني أبدا من دراسة النقاط الأدبية للقرآن.كما حافظ الاتجاه الأدبي في آيات الصفات الخبرية على مكانته في نص التفاسير الأدبية. ومن أهم التفاسير الأدبية لهذه الفترة، والتي تتبع أيضًا الاتجاز المجازي في آيات الصفات الخبرية، "التفسير البياني" لبنت الشاطئ. وهي تقبل آراء أمثال الزمخشري بخصوص "مجيء الله" في الآية ٢٢ من سورة الفجر واعتبر تفسيره تفسيرا حسيا وفسر "مجيء الله" على أنه مظهر من مظاهرهيبته. [٦٥] كما اعتبر أن "النسم على الخرطوم" في الآية ١٦ من سورة القلم يعني الذل والمهانة. [٦٦]ومن التفاسير الجامعة التي اتبعت الاتجاه المجازي في آيات الصفات الخبرية في هذه الفترة: "التحرير والتنوير" لابن عاشور (١٣٩٤هـ)، و"في ظلال القرآن" لسيد قطب (١٣٨٧هـ). و"المنار" لرشيد رضا (١٣٥٤هـ)، و"محاسن التأويل" للقاسمي (١٩١٤م) عند أهل السنة، و"منهاج البيان" لملكي الميانجي (١٤١٩م)، "" الميزان" للطباطبائي (١٤٠٢م)، و"الامثل" لمكارم الشيرازي (معاصر)، و"قاموس القرآن" للقرشي (معاصر) عند الشيعة.ونظراً لأهمية تفسيري "الميزان" و"المنار" فإن بقية التفاسير تركز في الغالب على هذين التفسيرين، وحتى تفسير "الميزان" نفسه ينتقد آراء "المنار" في كثير من الأحيان اكتفينا على ذكر بعض الأمثلة من هذين التفسيرين في هذه الفترة التاريخية للاتجاه المجازي في آيات في آيات الصفات الخبرية.ويعتبر رشيد رضا في "المنار" تحت الآية ٦٤ من سورة المائدة أن "كون يد الله مغلولة" في ذهن اليهود معنى مجازي لبخله في أعينهم ويذكر أنه لم يكن أحد من أهل التأويل و التفويض قد اختلفوا في هذا الشأن. وفي الآية نفسها أيضاً يعتبر لعنة الله على اليهود بأن "أيديهم مغلولة" هو معنى مجازي لبخلهم. [٦٧] كما يعتبر "وجه الله" في الآية ١١٥ البقرة هي القبلة وينقل عن محمد عبده (١٣٢٦هـ) قوله: «إن من شأن العابد أن يستقبل وجه المعبود، و لما كان سبحانه منزها عن المادة و الجهة و استقباله بهذا المعنى مستحيلا شرع للناس مكانا مخصوصا يستقبلونه فى عبادتهم إياه، و جعل استقبال ذلك المكان كاستقبال وجهه تعالى».[٦٨] ونقل عن عبده، أنه قد اعتبر "القرب" في الآية ١٨٦ من سورة البقرة أنه يعني "القرب الوجودي"، ولم يقبل قول من جعل القرب يعني القرب العلمي، ومع ذلك فهو لا يعتبره بمعناه الحقيقي. والقرب الوجودي يعني أن الله قريب بطبيعته من مخلوقاته، لأن وجود المخلوقات هو منه. وفي القرب الوجودي لا يقبل الشخص القرب والمكان، والاتجاهات والأمكنة واحدة بالنسبة له. [٦٩] وذهب رشيد رضا، نقلا عن عبده، إلى أن كلمة "كرسي" في الآية ٢٥٥ من سورة البقرة تعني العلم الإلهي، وفعل " كَرِسَ " عند بعض المفسرين واللغويين يعني كثر علمه.[٧٠]لقد استخدم "الرمي" و"القتل" المنفيين عن النبي وأصحابه في الآية ١٧ من سورة الأنفال المنسوبة إلى الله، بمعنى "النصرة الإلهية" و"رمي السهام" و"القتل" بواسطة النبي والصحابة. [٧١] ، بمعنى أن نسبة الرمي والقتل إلى الله هي علاقة مجازية، مع أن الله قادر على كل شيء، ولكن الله يفعل هذه الأشياء بوسائله.ومع أن العلامة الطباطبائي لم يتناول المسائل الأدبية بالتفصيل، إلا أنه أولى اهتماماً خاصاً بالتفسير اللغوي، واستخدم من مفردات الراغب الأصفهاني أكثر لمعاني الكلمات في القرآن. وقد اعتمد على الاتجاه المجازي المعتدل في التعبير عن آيات الصفات الخبرية، وإن كان في بعض الأحيان،[٧٢] على غرار مفسرين عقلانيين آخرين كالزمخشري، قد تجاوز الاتجاه المجازي المعتدل.واعتبر "جنب الله" في الآية ٥٦ كناية عن الجانب و الناحية وما يعود إلي الله، ويجب على العبد فعله. [٧٣] إن العلامة الطباطبائي لا يقبل تفسير المفسرين السابقين بشأن "وجه الله" في الآية ٥٢ بمعنى "ذات الله" ويعتبر "الوجه" يعني صفات الله وأسمائه التي يلجأ إليها الإنسان ويتوجه إليه. يتحقق التوجه إلى ذاته سبحانه بالاهتمام بالصفات والأسماء. واعتبر "رفع عيسى" في الآية ٥٥ من آل عمران رفعا معنوياً، وهو معنى مجازي، و اعتبر سبب هذا التصور هو عدم تحيز الله. [٧٤]ويعتبر "الأخذ بالناصية" في الآية ٥٦ من سورة هود بمثابة إشارة إلى السيادة الكاملة والقدرة المطلقة. [٧٥] و اعتبر "يد الله" في الآية ١٠ من سورة الفتح اتباعاً للزمخشري،[٧٦] بمعنى يد رسول الله (صلى الله عليه وآله). [٧٧]وفي هذه الفترة المهمة جدًا، والتي تقدم فيها التفسير كثيرًا، أصبح الاهتمام بالاتجاه المجازي في آيات الصفات الخبرية أكثر وضوحًا من أي وقت مضى. والاستلهام من المعاني الافتراضية

التي قدمها السلف وإضافة الشرح والتفسير لأفكار المفسرين، واستخدام الحد الأقصى من العقلانية في تفاسير هذه الفترة لتبرير الاتجاه المجازي، مما أدى في بعض الأحيان إلى الخروج عن الاعتدال في هذا الاتجاه، هو من النقاط البارزة لهذه الحركة في هذه الدورة الزمنية.

المصادر

القرآن الكريم.

الآلوسى، محمود بن عبدالله ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني، به كوشش على عبدالبارى عطيه، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥ق ابن بابويه، محمد بن على، الأمالى، طهران: كتابچى، ١٣٧٦ش

ــــــ ، التوحيد، بتحقيق هاشم حسينى، قم: مجمع المدرسين، ١٣٩٨ق.

ــــــ ، عيون اخبار الرضا(ع)، بتحقيق مهدى لاجوردى، طهران: جهان، ١٣٧٨ق.

ــــــ ، معانى الاخبار، بتحقيق على اكبر غفارى، قم: مجمع المدرسين ، ١٤٠٣ق.

ابن عباس، عبد الله، غريب القرآن فى شعر العرب، بتحقيق محمد عبد الرحيم و احمد نصر الله، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤١٣ق،

ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم، تفسير غريب القرآن، بتحقيق ابراهيم محمد رمضان، بيروت: دار و مكتبة الهلال، ١٤١١ق.

ابن الملقن، عمر بن على ، تفسير غريب القرآن، به كوشش سمير طه مجذوف، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٨ق

ابن‌هائم ،احمد بن محمد ، التبيان فى تفسير غريب القرآن، بتحقيق ضاحى عبدالباقى محمد، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٣ق

ابوحيان الغرناطى، محمد بن يوسف ، البحر المحيط فى التفسير، بتحقيق صدقى محمد جميل، بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠ق.

ابوالسعود، محمد بن محمد، تفسير ابى السعود المعروف بارشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٣م.

ابوعبيده، معمر بن مثنى، مجاز القرآن، بتحقيق فواد سزگين، قاهره: مكتبة الخانجى، ١٣٨١ق.

احمد بن حنبل، العقيدة رواية أبى بكر الخلال، دمشق: دار قتيبة، ١٤٠٨ق.

ايازى، محمد على ، سير تطور تفاسير شيعه، طهران: معهد المعارض الثقافية ، ١٣٦٩ش.

بنت الشاطى، عائشه عبدالرحمن، التفسير البيانى، قاهره: دارالمعارف، بى تا.

البيهقى، ابوبكر، الاسماء و الصفات، بيروت: دار الجيل، ١٤١٧ق.

پانى پتى، ثناء الله ، التفسير المظهرى، كويته، مكتبة رشديه، ١٤١٢ق،

الثعالبى، عبد الرحمان بن محمد ، تفسير الثعالبى المسمى بالجواهر الحسان فى تفسير القرآن، بتحقيق عادل احمد عبدالموجود؛ عبد الفتاح ابوسنة و على محمد معوض، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨ق،

الجبايى، محمد بن عبد الوهاب، تفسير أبي علي الجبائي، بتحقيق رضوان سيد و خضر محمد نبها، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٨ق،

جمع من المحققين، آسيب شناسى جريان هاى تفسيرى، ج٢، القسم الاول، محمد اسعدى، تفسير معتزلى، قم: معهد الحوزه و الجامعة للبحوث العلمية، ١٣٩٩ ش.

الحلى، حسن بن يوسف، خلاصة الاقوال فى معرفة الرجال، بتحقيق جواد قيومى، قم: مؤسسة النشرالاسلامى، ١٤١٧ق

خرمشاهى، بهاء الدين، تفسير و تفاسير جديد، طهران: كيهان، ط٣، ١٣٦٣ش

رشيد رضا، محمد، تفسير القرآن الكريم المعروف بالمنار، بيروت: دار المعرفة، ١٤١٤ق،

رضايى، غلامرضا ، صفات خبرى در انديشه اسلامى رويكرد نقد وهابيت، طهران: منشورات مشعر، ١٣٩٤ش.

الزمخشرى، محمود بن عمر ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل فى وجوه التأويل، بتحقيق مصطفى حسين احمد، بيروت: دار الكتاب العربى، ١٤٠٧ق

السيد الرضى، محمد بن حسين، تلخيص البيان فى مجازات القرآن، بتحقيق محمد عبد الغنى حسن، بيروت دار الأضواء، ١٤٠٦ق

الشهرستانى، محمد بن عبدالكريم ، الملل و النحل، بيروت: مؤسسة الحلبى، د.ت.

الطباطبايى، محمد حسين ، الميزان فى تفسير القرآن، ١٣٩٠ق، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٣٩٠ق.

الطبرسى، احمد بن على، الاحتجاج على أهل اللجاج، مشهد: نشر مرتضى، ١٤٠٣ق.

طوسی، محمد بن حسن، التبيان فی تفسير القرآن، بتحقيق احمد حبيب عاملی، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت
القاضی، عبد الجبار بن احمد ، تفسير قاضی عبد الجبار معروف به التفسير الكبير، بتحقيق رضوان سيد و خضر محمد نبها، بيروت: دارالكتب العربية، ٢٠٠٩م.
ـــــــــ ، متشابه القرآن، بتحقيق عدنان محمد زرزور، قاهره: مكتبة دار التراث، د.ت
المجلسی، محمد باقر، بحار الانوارالجامعة لدرر أخبار أئمة الاطهار، ط٢، بيروت: دار إحياء التراث العربی، ١٤٠٣ق.
المعرفة، محمد هادی، التفسير و المفسرون في ثوبة القشيب، مشهد: منشورات الجامعة الرضوية للعلوم الاسلامية، ١٤١٨ق،
مطهری، مرتضی ، بررسی اجمالی نهضت های اسلامی در صد سال اخير، طهران: صدرا، ١٣٦٨ش
يزيدی، عبدالله بن يحيی، غريب القرآن و تفسيره، محمد سليم الحاج، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٥ق

هوامش البحث

[١] . احمد بن حنبل، العقيدة رواية أبی بكر الخلال، دمشق: دار قتيبة، ١٤٠٨ق، ص١٠٢؛ محمد بن عبدالكريم الشهرستانی، الملل و النحل، بيروت: مؤسسة الحلبی، د.ت، ج١، ص٩٢؛ ابوبكر البيهقی، الاسماء و الصفات، بيروت: دار الجيل، ١٤١٧ق، ص١٧٦؛ غلامرضا رضايی، صفات خبری در انديشه اسلامی رويكرد نقد وهابيت، طهران: منشورات مشعر، ١٣٩٤ش، ص٢٦.

[٢] . آل عمران/٧٣؛ مائده/٦٤؛ فتح/١٠؛ حديد/٢٩؛ يس/ ٧١، ٨٣؛ ملک/١؛ ص/٧٥؛ مؤمنون/٨٨؛ اعراف/٥٧؛ فرقان/٤؛ آل عمران/٢٦.

[٣] . بقره/١١٥، ٢٧٢؛ انعام/٥٢؛ رعد/٢٢؛ كهف/٢٨؛ قصص/٨٨؛ روم/٣٨؛ روم/٣٩؛ الرحمن/٢٧؛ انسان/٩؛ ليل/٢٠.

[٤] . هود/٣٧؛ مؤمنون/٢٧؛ طور/٤٨؛ قمر/١٤؛ طه/٣٩.

[٥] . بقره/٢٥٥.

[٦] . حديد/٤.

[٧] . قيامت/٢٣.

[٨] . انفال/١٧.

[٩] . ابن بابويه، محمد بن علی، التوحيد، بتحقيق هاشم حسينی، قم: مجمع المدرسين، ١٣٩٨ق، ص١٥٣؛ نفس المؤلف، معانی الاخبار، بتحقيق علی اكبر غفاری، قم: مجمع المدرسين ، ١٤٠٣ق، ص١٦.

[١٠] . ابن بابويه، محمد بن علی، الأمالی، طهران: كتابچی، ١٣٧٦ش، ص٤٦٠؛ نفس المؤلف، التوحيد، ص١١٧؛ نفس المؤلف، عيون اخبار الرضا(ع)، بتحقيق مهدی لاجوردی، طهران: جهان، ١٣٧٨ق، ج١، ص١١٥؛ الطبرسی، احمد بن علی، الاحتجاج علی أهل اللجاج، مشهد: نشر مرتضی، ١٤٠٣ق، ج٢، ص٤٠٩؛ المجلسی، محمد باقر، بحار الانوارالجامعة لدرر أخبار أئمة الاطهار، ط٢، بيروت: دار إحياء التراث العربی، ١٤٠٣ق، ج٤، ص٣.

[١١] . ابن بابويه، محمد بن علی، معانی الاخبار، بتحقيق علی اكبر غفاری، قم: مجمع المدرسين، ١٤٠٣ق، ص١٨؛ المجلسی، محمد باقر، بحار الانوار، ج٤، ص٤.

[١٢] . قلم/٤٢.

[١٣] . حسن بن يوسف، الحلی، خلاصة الاقوال فی معرفة الرجال، بتحقيق جواد قيومی، قم: مؤسسة النشرالاسلامی، ١٤١٧ق، ج١، ص١٩٠؛ الزركشی، محمد بن البهادر، البرهان فی علوم القرآن، ج٢، ص٢٩٢؛ المعرفة، محمد هادی، التفسير و المفسرون في ثوبة القشيب، مشهد: منشورات الجامعة الرضوية للعلوم الاسلامية، ١٤١٨ق، ج١، ص٩٠.

[١٤] . ابن عباس، عبد الله، غريب القرآن فی شعر العرب، بتحقيق محمد عبد الرحيم و احمد نصر الله، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤١٣ق، ص١٤٧.

[١٥] . جن/٣.

[16] . ابن عباس، عبد الله، غريب القرآن فى شعر العرب، ص٩٠.

[17] . احزاب/٣٢.

[18] . ابن عباس، عبد الله، غريب القرآن فى شعر العرب، ص٦١.

[19] . بقره/٢.

[20] . بقره/١٥.

[21] . ابوعبيده، معمر بن مثنى، مجاز القرآن، بتحقيق فواد سزگين، قاهره: مكتبة الخانجى، ١٣٨١ق، ص ١٦٠ و ٢٤٤.

[22]. يزيدى، عبدالله بن يحيى، غريب القرآن و تفسيره، محمد سليم الحاج، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٥ق، ص٧٩، ١٠٩، ١٩٦، ٢٩٢.

[23] . ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم، تفسير غريب القرآن، بتحقيق ابراهيم محمد رمضان، بيروت: دار و مكتبة الهلال، ١٤١١ق، ص٤٣.

[24] . السيد الرضى، محمد بن حسين، تلخيص البيان فى مجازات القرآن، بتحقيق محمد عبد الغنى حسن، بيروت دار الأضواء، ١٤٠٦ق، ص١٥٣-١٥٤، ٢٨٥، ٣٢١.

[25] . طوسى، محمد بن حسن، التبيان فى تفسير القرآن، بتحقيق احمد حبيب عاملى، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت، ج١٠، ص٣٤٧.

[26] . نفس المصدر، ج٥، ص٤٨٢.

[27] . نفس المصدر، ج١٠، ص١٩٧.

[28] . نفس المصدر ، ج٢، ص١٨٩.

[29] . القاضى، عبد الجبار بن احمد، متشابه القرآن، بتحقيق عدنان محمد زرزور، قاهره: مكتبة دار التراث، د.ت، ص٦٨٩.

[30] . نفس المصدر، ص٥٩٧.

[31] . نفس المصدر ، ص٥٩٨.

[32] . نفس المؤلف، تفسير قاضى عبد الجبار معروف به التفسير الكبير، بتحقيق رضوان سيد و خضر محمد نبها، بيروت: دارالكتب العربية، ٢٠٠٩م، ص٢٠.

[33] . نفس المصدر، ص٣٥٦.

[34] . الجبايى، محمد بن عبد الوهاب، تفسير أبي علي الجبائي، بتحقيق رضوان سيد و خضر محمد نبها، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٨ق، ص١٧٨، ٢٠٤، ٣٧٣، ٢٤٥.

[35] . جمع من المحققين، آسيب شناسى جريان هاى تفسيرى، ج٢، القسم الاول، محمد اسعدى، تفسير معتزلى، قم: معهد الحوزه و الجامعة للبحوث العلمية، ١٣٩٩ ش، ص٢٤.

[36] . محمد على ايازى، سير تطور تفاسير شيعه، طهران: معهد المعارض الثقافية ، ١٣٦٩ش، ص٨١.

[37] . عبدالله بن عمر بيضاوى، أنوار التنزيل، ج١، ص١٣٤.

[38] . محمود بن عمر زمخشرى، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل فى وجوه التأويل، بتحقيق مصطفى حسين احمد، بيروت: دار الكتاب العربى، ١٤٠٧ق، ج٤، ص٧٥١.

[39] . عبدالله بن عمر بيضاوى، أنوار التنزيل ، ج٥، ص٣١١.

[40] . نفس المصدر، ج٥، ص١٢٧.

[41] . نفس المصدر ، ج٢، ص١٣٥.

[42] . محمد بن يوسف ابوحيان غرناطى، البحر المحيط فى التفسير، بتحقيق صدقى محمد جميل، بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠ق، ج٧، ص١٠١.

[43] . عبد الرحمان بن محمد ثعالبى، تفسير الثعالبى المسمى بالجواهر الحسان فى تفسير القرآن، بتحقيق عادل احمد عبدالموجود؛ عبد الفتاح ابوسنة و على محمد معوض، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨ق، ج٥، ص٣٣٨.

[44] . نفس المصدر، ج٥، ص٩٨.

[45] . شيبانى، محمد بن حسن، نهج البيان، ج٥، ص٢٣٥.
[46] . نفس المصدر، ج٥، ص٣٦٤.
[47] . نفس المصدر، ج٢، ص٣٣٨.
[48] . همان، ٢٢ و ٣٠.
[49] . عمر بن على بن ملقن، تفسير غريب القرآن، به كوشش سمير طه مجذوف، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٨ق، ص٤٩.
[50] . نفس المصدر ، ص٥٠.
[51] . نفس المصدر.
[52] . نفس المصدر ، ص٦٤.
[53] . احمد بن محمد ابنهائم، التبيان فى تفسير غريب القرآن، بتحقيق ضاحى عبدالباقى محمد، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٣ق، ص٢٠٥.
[54] . نفس المصدر، ٥٢.
[55] . ابوالسعود، محمد بن محمد، تفسير ابى السعود المعروف بارشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٣ق، ج٣، ص٥٨.
[56] . نفس المصدر، ج٤، ص٢٠٥.
[57] . نفس المصدر، ج٧، ص٢٦٠.
[58] . ثناء الله پانى پتى، التفسير المظهرى، كويته، مكتبة رشديه، ١٤١٢ق، ج٦، ص٥٢١.
[59] . نفس المصدر، ج١، ص٢٠١.
[60] . محمود بن عبدالله آلوسى، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني، به كوشش على عبدالبارى عطيه، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥ق، ج١، ص٤٩٣.
[61] . نفس المصدر، ج٤، ص١٥٧.
[62] . نفس المصدر، ج٣، ص٣٤٦.
[63] . مرتضى مطهرى، بررسى اجمالى نهضت هاى اسلامى در صد سال اخير، طهران: صدرا، ١٣٦٨ش، ص١٣ بتصرف يسير.
[64] . بهاء الدين خرمشاهى، تفسير و تفاسير جديد، طهران: كيهان، ط٣، ١٣٦٣ش، ص١٥.
[65] . عائشه عبدالرحمن بنت الشاطى، التفسير البيانى، قاهره: دارالمعارف، بى تا، ج٢، ص١٥٦.
[66] . نفس المصدر، ج٢، ص٦١.
[67] . محمد رشيد رضا، تفسير القرآن الكريم المعروف بالمنار، بيروت: دار المعرفة، ١٤١٤ق، ج٦، ص٤٥٣-٤٥٤.
[68] . نفس المصدر ، ج١، ص٤٣٤.
[69] . نفس المصدر ، ج٢، ص١٦٨.
[70] . نفس المصدر ، ج٣، ص٣٣.
[71] . نفس المصدر، ج٩، ص٦٢٠-٦٢١.
[72] . محمد حسين الطباطبايى، الميزان فى تفسير القرآن، ١٣٩٠ق، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٣٩٠ق، ج١٨، ص٢٧٤.
[73] . نفس المصدر، ج١٧، ص٢٨٢.
[74] . نفس المصدر ، ج٣، ص٢٠٧.
[75] . همان، ج١٠، ص٣٠٢-٣٠٣.
[76] . محمود بن عمر الزمخشرى، الكشاف، ج٤، ص٣٤٥.
[77] . محمد حسين الطباطبايى، الميزان، ج١٨، ص٢٧٤.